فَـلا تَـحْـسَـبُـوا أنّ الـجُـيُـوشَ تَـرُدّنـي
إذا جُـلْـتُ فـي أكْـنَـافِـكُـمْ[١] بـحِـصَـانـي
دَعُـوا الـمَـوْتَ يَـأتـيـنـي عـلـى أيّ صُـورَةٍ
أتـى لأُرِيـهِ مَـوْقِـفـي وَطِـعَـانـي

أين ترحل السكان؟

يصف عنترة في هذه الأبيات ديار أهله، ويطلب من صاحبه أن يسأل ربع عبلة عنها، لأنه لا يمكنه أن يسأله بنفسه لشدة ولهه وحزنه، ويتمنى لو أن في استطاعة المنازل أن تخبر أين استقر أهلها، ثم يخاطب طائراً يندب إلفه نائحاً ويقول له: لو كان حزنك مثل حزني لما لبست ملوناً ولا تهاديت على الأغصان، ويستعيره جناحه ليطير ويسائل عن عبلة في أية أرض هي.

[الكامل]

يـا دارُ أيـنَ تَـرَحّـلَ الـسُّـكّـانُ؟
وَغَـدَتْ بـهـمْ مِـنْ بـعـدِنـا الأظْـعـانُ[٢]
بـالأمْـسِ كـانَ بـكِ الـظّـبـاءُ أوَانـسـاً
وَالـيَـوْمَ فـي عَـرَصَـاتـكِ[٣] الـغِـرْبـانُ
يـا دارَ عَـبْـلَـةَ أيـنَ خَـيّـمَ قَـوْمُـهَـا؟
لَـمّـا سَـرَتْ بـهـمُ الـمَـطِـيُّ[٤] وَبَـانُـوا[٥]

(١) أكنافكم: أنحائكم.
(٢) الأظعان، واحدتها ظعينة: الراحلات على النياق في هوادجهن.
(٣) العرصات، مفردها عرصة: ساحات الديار.
(٤) المطي، واحدتها مطيّة: النياق. (٥) بانوا: رحلوا وتركوا الديار.

نـاحَـتْ خَـمـيـلاتُ[١] الأرَاكِ وَقَـد بَـكـى
مِـنْ وَحْـشَـةٍ نَـزَلَـتْ عَـلَـيْـهِ الـبَـانُ[٢]

يـا دارُ أرْوَاحُ الـمَـنَـازِلِ أهْـلُـهـا
فَـإذا نَـأَوْا تَـبْـكـيـهـمُ الأبْـدَانُ

يـا صَـاحِـبـي سَـلْ رَبـعَ عَـبـلَـةَ وَاجْـتَـهِـدْ
إنْ كـانَ لـلـرَّبـعِ الـمُـحِـيـلِ لِـسَـانُ

يـا عَـبْـلَ! مـا دَامَ الـوِصَـالُ لَـيَـالِـيـاً
حَـتـى دَهَـانَـا بَـعـدهُ الـهِـجْـرَانُ

لَـيْـتَ الـمَـنَـازِلَ أخْـبَـرتْ مُـسْـتَـخْـبِـراً
أيـنَ اسْـتَـقَـرّ بـأهْـلِـهَـا الأوْطَـانُ

يـا طـائـراً قَـدْ بـاتَ يَـنْـدُبُ إلْـفَـهُ
وَيَـنُـوحُ وَهْـوَ مُـوَلَّـهٌ[٣] حَـيْـرَانُ

لَـوْ كُـنْـتَ مِـثْـلـي مَـا لَـبِـسْـتَ مُـلَـوَّنـاً
حُـسْـنـاً وَلا مَـالَـتْ بـكَ الأغْـصَـانُ

أيـنَ الـخَـلـيُّ الـقَـلْـبِ[٤] مـمّـنْ قَـلْـبُـهُ
مِـنْ حَـرّ نـيـرَانِ الـجَـوَى مَـلآنُ؟

عِـرْنـي[٥] جَـنـاحَـكَ وَاسْـتَـعِـرْ دمـعـي الـذي
أفْـنـى وَلا يَـفْـنـى لَـهُ جَـرَيَـانُ

---

(١) خميلات، واحدتها خميلة: ضرب من الشجر، أغصانه كثيرة الالتفاف.
(٢) البان، واحدتها بانة: ضرب من الشجر حبّ ثمره دهن طيب.
(٣) مولّه: حزين. (٤) الخليّ القلب: الخالي من الهموم.
(٥) عرني، الأحرى أن يقول أعرني. خفّف محافظة على الوزن.

حَـتـى أطـيـرَ مُـسـائِـلاً عَـنْ عَـبْـلَـةٍ
إنْ كـانَ يُـمْـكِـنُ مِـثْـلـيَ الـطَّـيَـرَانُ

جوادي نسبتي

قال في حرب كانت بين العرب والعجم، وكان عنترة قد صافح القتال بنفسه وقتل جمهوراً من أبطال العجم:

[الوافر]

سَـلـي، يـا عَـبْـلَـةُ، الـجَـبَـلَـيـنِ عَـنّـا
وَمَـا لاقَـتْ بَـنُـو الأعْـجَـامِ مـنّـا
أبَـدْنَـا جَـمْـعَـهُـمْ لـمّـا أتَـوْنـا
تَـمُـوجُ مَـوَاكِـبٌ إنْـسـاً وَجِـنّـا
وَرَامُـوا[1] أكْـلَـنـا مِـنْ غَـيـرِ جُـوعٍ
فَـأشْـبَـعْـنَـاهُـمُ ضَـرْبـاً وَطَـعْـنَـا
ضَـرَبْـنَـاهُـم بـبـيـضٍ مُـرْهَـفَـاتٍ
تَـقُـدُّ جُـسُـومَـهُـمْ ظَـهْـراً وَبَـطْـنـا
وَفَـرّقْـنَـا الـمَـوَاكِـبَ عَـنْ نِـسَـاءٍ
يَـزِدْنَ عـلـى نِـسَـاءِ الأرْضِ حُـسْـنـا
وَكَـمْ مِـنْ سَـيّـدٍ أضْـحَـى بـسَـيْـفـي
خَـضِـيـبَ الـرّاحَـتَـيـنِ بـغَـيـرِ حِـنّـا[2]!

(١) راموا: قصدوا.
(٢) حنا: مخفف الهمزة من حناء للضرورة الشعرية.